ملايكة العذاب وكان ذلك اشد واوجل من حيث
انه جا العذاب من موضع الخير فعلى هذا يكون انشقاق
السما لنزول الملايكة اه قوله واذنت لربها اى انقادت
واذنت لتاثير قدرة الله تعالى حين تعلقت قدرته بانشقاق
انقياد المامور المطواع اذ ورد عليه امر الامر المطاع
والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشعار
بعلة الحكم وهذه الجملة وتظيرتها الآتية بمنزلة قوله
قالتا اتينا طايعين فى الانباء عن كونه ما نسب الى السما
والارض من الانشقاق والمد وغيرهما جاريا على مقتضى
الحكمة اه ابو السعود قوله سمعت واطاعت فى
الانشقاق فشبهت حال السما فى انقيادها لتاثير قدرة
الله تعالى حيث اراد انشقاقها بانقياد المستمع المطاع
للامر فاستعير لها لفظ الاذن والاستماع
المستعمل فى غايته اه زاده وفى اليمين قوله واذنت
عطف على انشقت ومعنى اذنت اى استمعت امر يقال
اذنت للك اى استمعت كلامك وفى الحديث ما اذن
الله لشى اذنه لنبى يتغنى بالقران وقال الشاعر
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
وقال الجبائى معنى حكيم اذنت لكم لما سمعت هديكم انتهى
وفى المختار واذن له استمع وبابه طرب ومنه قوله
تعالى واذنت لربها وحقت اه قوله وحقت الفاعل

فى الاصل

فى الاصل هو الله تعالى اى يحق الله عليها ذلك اى سمعه
وطاعته يقال هو حقيق بكذا وتحقق به والمعنى وحق
لها ان تفعل اه سمعت فعلم منه ان الفاعل محذوف
وهو الله تعالى وان المفعول هو سماعها وطاعتها
وهو غير مذكور بل الاسناد فى الاية انما هو للسماء
نفسها فيحتاج الى تقدير والتقدير وحقت هى اى
حق سمعها وطاعتها اى حقه الله عليها اى اوجبه
عليها والزمها به واقتضت حكمته وجوده منها
واشار الشارح الى التقدير بقوله اى حق لها ان تسمع
فهذا من قبيل تقدير المضاف فى الضمير المستكن فى
الفعل واصله وحقت هى وبعد تقدير المضاف صار
المعنى وحق سماعها وطاعتها وكلام البيضاوى
يقتضى ان نايب الفاعل هو ضمير السما المستكن فى
الفعل من غير تقدير ولفظه وحقت اى جعلت حقيقة
بالاستماع والانقياد اه قوله وان الارض مدت
اى بسطت بان تزال جبالها واكامها اه خازن
وفى القرطبى واذا الارض مدت اى بسطت ودكت
جبالها قال النبى صلى الله عليه وسلم تمد مد الاديم
اذا مد زال كل شى فيه وامتد والسوق وقاله
ابن مسعود وابن عباس وزاد فى سعتها كذا وكذا
لو يقوى الخلايق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد

Copyright © King Saud University